سبحانه وتعالى يقول اى يتكلم الكلام الحق والقول الحق بلسان عبده اى عبد كان فيسمعه المؤمن بالله
فيتبع احسنه كما قال تعالى والله يسمع من يشاء وهو من يعلم الله فيه الخير قال تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم
وقال تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه يعني اذا سمعوا القول من احد اى قول كان يسمعونه
من الحق الذى نطق كل شئ ويستفيدون منه فوائد ينتفعون بها فى امر دينهم اما ان تكون تلك امرا
او نهيا او اعتقادا او اعتبارا او حيا فى الله او بغضا فى الله ولا يدعون ذلك القول عبثا لانا نطمح
نظرهم الكمال فلا يسمعون الا الكمال وذلك هو الاحسن الذى يتبعونه بخلاف الغافلين الناقصين
فانهم على العكس فى ذلك وهو تعالى يهدى اى يرشد من يشاء من عباده القابلين للهداية الى سواء السبيل
اى الطريق المستقيم الموصل الى الله تعالى انتهى ثم اخذ يبين العبارات وهو يبتدئ كلام اى الكلمات
المصطلح اى التى اصطلح عليها القوم فى حق هذا الخليفة المذكور قال المولف لهذا الكتاب
وهو الشيخ الاكبر رضى الله عنه يحتمل ان هذه المقالة هنا وفيما ياتى ان تكون من زيادة الكاتب ويحتمل
ان تكون من كلام شيخنا المصنف عن نفسه قصد بها التمييز بين كلامه وبين كلام غيره ممن نقل عنهم
هذه المقالات المختلفة المصطلح عليها فى شان الخليفة فاما ما اطلق عليه الكلام بحض الحقيقة اى على هذا
انه المادة الاولى فى جميع الخلائق وكان الاولى اى الاحرى والاحق ان يطلقوا عليه اى على هذا
الخليفة الذى هو الروح الكلى الممد الاول فى جميع المحدثات اى الكائنات لانه اول مخلوق
تعين من الحضرة الغيبية وتفصلت منه جميع ما فى الانسان الكبير والانسان الصغير قال الله تعالى
من حيث ذاته غيب فى مرتبة العماء كما اشار الى ذلك النبى صلى الله عليه وسلم عند سوال الاعرابى له اين كان
ربنا قبل ان يخلق الخلق قال كان فى عماء ما فوقه هواء وما تحته هوا وهذه المرتبة اللاتعين فظهر
بالتعين الاول وهو الانسان الكامل فانه اول ما تعين بالصورة المحمدية فهو قلب الله
وعين الحق اى قلب تعالى من حضرة اللاتعين الى حضرة التعين الاول ومعنى قلب اى ظهر
سبحانه وتعالى باسمه الظاهر فى مسمى التعين فما ثم غيره ظاهر وهو الاسم الجامع المسمى عندنا
بالانسان الكبير والروح الاعظم وهو الله فى السموت وفى الارض ثم تفصل منه اعيان الكائنات
كلها فهو هيولى العالم كله فقد سرى فى الموجودات سريان الخشب فى الصندوق والباب
مثلا والطين فى الابريق ونحوه ولولا ذلك ما صح وجود موجود اصلا ولا تبين عين مشهود
ابدا لان الموجود ما صار موجودا الا بالممد الاول وهو الوجود لا بنفسه فهو الحق الظاهر
بتلك الصور المقدرة الموجودة فهو تعالى عين الوجود ما ظهر فيه وما بطن فالبه وهو
الممد للاشيا كلها بحسب علمه بها فى عالم الثبوت فله تعالى الظهور لنفسه بالصور فى جميع
مراتب الوجود ومن حيث انه متعين بجميع التعينات الموجودة له بها سمى مفاتح الغيب التى
افتتح الحق تعالى بها خزانة معلوماته من العدم الى الشاهدة فهو اى الخليفة المذكور بالله تعالى
واصل الموجودات وحقيقة الحقايق كلها والممد الاول والنور الحقيقى البسيط المطلق

الفرد للمتكلم

الغرد لكنهم اى القوم سموه اى الممد الاول الذى هو الروح الكلى فى العالم الكبير والخليفة عن الله تعالى
فى الانسان الصغير بالصفة التى اوجده اى خلقه الله تعالى لها اى لاجلها وهى ظهوره
بصور العالم كلها وهذا الامر المذكور وهو تسمية الشئ بصفة ليس بعيد اى غريب
ان يسمى الشئ بما قام اى ظهر به من الصفات التى تليس بصورها كما ان النبى صلى الله عليه وسلم
جبريل عليه السلام اعرابيا حين اتى اليه صلى الله عليه وسلم فى صورة الاعرابى وتارة اتاه فى صورة
دحية الكلبى رضى الله عنه فقال عليه السلام ردوا على الرجل سماه وجلا مع انه فى الحقيقة ليس
جبريل عليه السلام لكنه اطلق عليه السلام لصفة التى ظهر بها وهى الصورة ولهذا قال عليه السلام
للصحابة هذا جبريل جاكم يعلمكم امر دينكم وفى هذا الحديث اشارة خفية يعرف بها اصحاب
القلوب الربانية فافهمها يا ايها الانسان ان كنت من اهلها والا فحول عنها وابقها لى فان قلبى
عندها عاكف وما سواها عنى صارف وعقلى من بحر وصالها غارف وبصرى بنور هاشاهد
وروحى بعلمها كاشف قال المولف رضى الله عنه وقد تقدم الكلام على هذه المقالة وانما
عبر عنه اى عن هذا الخليفة بالمادة الاولى اى الهيولى المتقدمة على الموجودات كلها
لان الله سبحانه وتعالى خلق اى قدر الاشياء على ضربين اى قسمين قسم منها ما خلق
بضم اوله اى خلقه الله تعالى من غير واسطة سبب وهو المخلوق الاول الذى ظهر عن حضرة
اللاتعين كما قد مناذكره وجعله اى المخلوق الاول سببا لخلق اى ايجاد شئ اى خلق
آخر يمتد منه وهو سايرا لمخلوقات الظاهرة والباطنة والاعتقاد اى الايمان بالله تعالى
الصحيح المطابق للكتاب والسنة انه سبحانه وتعالى يفعل اى يخلق الاشياء التى يريد ايجادها
عنه حضور الاسباب لا بالاسباب لان الاسباب مخلوقة والمخلوق لا يقدر على تاثير
فعل لا من خير ولا من شر الا بالله تعالى خلافا للمخالفين اى المخالفين فى هذا الاعتقاد المذكور
وهو اعتقاد اصحاب السنة من اهل الحق فانهم يقولون ان الاسباب تفعل بنفسها
وهو على قسمين قسم يشهدون الاسباب ظهور الحق تعالى وتجلياته ولا يرونها غير الحق
بل يرونها عين الوجود والوجود هو الفعال لما يريد وهو المؤثر فى كل شئ وهولاء قولهم
ان الاسباب تؤثر بنفسها صحيح بهذا الاعتبار وهم خواص اهل الله العارفين وقسم لا يشهدون
الا صور الاسباب فهى عندهم غير الحق ومع ذلك يقولون انها تؤثر بنفسها فهذا مذهب
باطل عند اهل السنة واهل ضلالة ولهذا قالوا نحن نقول لما عيل اهل الحق حيث جعلوا ان مع الله وجودا
اخر غيره وقالوا بانه يوثر بنفسه والله تعالى يقول عنهم لا يقدرون على شئ مما كسبوا وقال
عن نفسه وهو على كل شئ قدير اى لا غيره والذى يصح اى يثبت عند اهل الحق ان اول
موجود من عالم الخلق وهو التعين الاول بالنسبة الى حضرة الواحدية مخلوق اى مما
عن الوجود الحق تعالى من غير سبب متقدم عليه فى الايجاد ولا منازع ينازعه فى المقام

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)